خوف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
قصة بكائه وهو يأكل الطعام

أخرج البخاري (ص ٥٧٩) عن سعد بن إبراهيم عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتِيَ بطعام وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مصعب بن عمير وهو خيرٌ مني، كُفِّنَ في بردة[1] إن غُطِّيَ رأسه بَدَتْ رجلاه، وإن غُطِّيَ رجلاه بدا رأسه ـ وأراه قال: وَقُتِلَ حمزة وهو خيرٌ مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ـ أو قال: أُعطينا من الدنيا ما أُعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عُجِّلَتْ لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية نحوه (١/ ١٠٠).

قصة أخرى له في هذا الشأن

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٩) عن نوفل بن إياس الهُذَلي قال: كان عبد الرحمن رضي الله عنه لنا جليساً ـ وكان نِعْمَ الجليس ـ وإنه انقلب بنا يوماً حتى دخلنا بيته، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، وأُتينا بصحفةٍ[2] فيها خبز ولحم، فلما وُضِعَتْ بكى عبد الرحمن بن عوف، فقلنا له: يا أبا محمد ما يبكيك؟ قال: هَلَكَ رسولُ الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير؛ ولا أُرانا أُخِّرنا لها لما هو خير منها. وأخرجه الترمذي والسّراج عن نوفل نحوه، كما في الإصابة (٢/ ٤١٧).

سؤاله لأم سَلَمة على بسط المال وجوابها له

وأخرج البزّار عن أم سَلَمة رضي الله عنها: أنّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخل عليها فقال: يا أمّه، قد خفتُ أن يُهلِكَني مالي، أنا أكثرُ قريشٍ مالاً؛ قالت: يا بنيّ فأنفق؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أصحابي مَنْ لا يَرَاني بَعْدَ أَنْ أُفارِقَهُ»، فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقي عمر رضي الله عنه فأخبره بالذي قالت أم سَلَمة، فدخل عليها عمر فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولا أُبَرِّئ أحداً بعدك. قال الهيثمي (٩/ ٧٢) رجاله رجال الصحيح.

---

(١) «بردة»: كساء أسود مُرَبَّع فيه صغر تلبسه الأعراب، والجمع بُرَد. «مختار» مادة (برد).

(٢) «الصحفة»: إناء كالقصعة المبسوطة.